

تفسير سورة النجم ١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا - [00:00:04](#)

بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة - [00:00:21](#)

وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله انتهينا من سورة الطور وتأتي بعدها سورة النجم. ومن المناسبات اللطيفة بين السورتين مناسبة واضحة بين اخر اية في سورة الطور - [00:00:39](#)

واول اية في سورة النجم ختم الله تعالى سورة الطور بقوله ومن الليل ففسحه وادبار النجوم ثم مباشرة قال بعدها والنجم اذا هوى هذي مناسبة واضحة ومعنى ادبار النجوم هو معنى والنجم اذا هوى - [00:01:00](#)

اذا ادبرت النجوم وسقطت في الافق يعني غابت عن الانظار فكذلك والنجم اذا هوى وكذلك من المناسبات بين السورتين اذا تأملنا في مقصد سورة النجم سورة النجم من ابرز مقاصدها - [00:01:24](#)

انها جاءت بتقرير صدق الوحي وحقيقته وان هذا الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم انما هو من عند الله وحي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم يراه بعينه - [00:01:49](#)

وسورة النجم تصور لنا حقيقة الوحي تثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم من خلال ذلك وان هذا التوحيد الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم انما هو من عند الله - [00:02:09](#)

في المقابل تنسف عقيدة المشركين وتبين هذه السورة ان عقيدة المشركين انما قامت على ظنون واوهام وهذا ظاهر في هذه السورة. تأمل من اول اية فيها والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى. وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي - [00:02:26](#)

كن يوحى علمه شديد القوى الى اخر الايات في وصف كيفية نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم لما انتهى من تقرير صدق النبوة واثبات الوحي انظر كيف نفس الشرك افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الى ان قال - [00:02:48](#)

ما انزل الله بها من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس هناك وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. وهنا ان يتبعون الا الظن. وما تهوى الانفس. ولقد جاءهم من ربهم - [00:03:13](#)

وهكذا تقرر السورة اه هذه الحقيقة العظيمة في دين الاسلام فتأمل الان عرفت موضوع سورة النجم او من ابرز ما آآ تدور حوله هذه السورة فهذا يتناسب مع ما تقدم في سورة الطور - [00:03:31](#)

عرفنا سورة الطور مع تحقيق نزول العذاب على الكافرين جاءت بدفع الشبهة حتى لا يكون لاحد حجة تأمل كيف دفعت الشبهة عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر نترصد به ريب المنون - [00:03:54](#)

قلت تربصوا فاني معكم من المتربصين ام تأمرهم احلامهم بهذا؟ امهم قوم طاغون ام يقولون تقول بل لا فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين هنا في سورة النجم لما نفى هذه المطاعم عن النبي صلى الله عليه وسلم الان يثبت - [00:04:16](#)

حقيقة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وانها وحي من عند الله. وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وكما نفس الله تعالى الشرك وبين اه بطلانه في سورة اه الطور ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن - [00:04:37](#)

بك امهم المسيطرون الى اخر الايات. ايضا هنا نفس الشرك بانه لا يقوم على دليل ولا سلطان ولا برهان انما هو ظنون واوهام ولذلك هذه السورة سورة النجم ترسخ الايمان يحتاجها كل مؤمن مسلم حتى يرسخ الايمان في قلبه - [00:04:59](#)

يعظم سنة النبي صلى الله عليه وسلم ووحيه. لا سيما ونحن في زمان اعداء الاسلام يشنون الهجمات على دين الاسلام ويطعنون في الاصول المحكمة الواضحة في الدين. يطعنون في سنة النبي صلى الله عليه وسلم يريدون ان ينسفوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم. ويلغوها من التشريع - [00:05:24](#)

ومن الدين وللأسف بعض المسلمين ينطلي عليه مثل هذا هذه السورة من اعظم ما ينبغي لكل مسلم ان يقف عند لا سيما في هذا الزمان زمان الفتن والشبهات يقول الله تعالى فيها بسم الله الرحمن الرحيم. والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى - [00:05:48](#)

ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى يشعر بجلالة القسم والنجم اذا هوى يعني اذا سقط اذا كانت النجوم التي تضيء السماء تسقط وتغيب لكن هدي النبي صلى الله عليه وسلم لا يغيب ولا يسقط - [00:06:13](#)

وقال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى هادي مناسبة لطيفة بين المقسم به والمقسم عليه كأنه من باب المقابلة يعني اذا كان الشيء العظيم في السماء يسقط ويغيب كما قال وادبار النجوم تدبر النجوم وتهوي وتسقط - [00:06:41](#)

في المقابل ما ضل صاحبكم وما غوى يعني النجم يسقط ومحمد لا يسقط ولا يضل ولا اه يكون في غواية ابدًا. ما ضل صاحبكم وما غوى هذا تفسير تفسير اخر بعض السلف ايضا فسروا والنجم اذا هوى - [00:07:05](#)

يعني ما ينفصل عن النجوم من الشهب التي آآ ترجم بها الشياطين التي تسترق السمع للطعن في الوحي والرسالة كما قال الله تعالى ولقد زين السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين - [00:07:29](#)

قول الله تعالى والنجم اذا هوى يعني اذا هوى وسقط على الشياطين لاحراقها لان هذا في حفظ الوحي الا من خطف الخطف فاتبعه شهاب ثاقب فقال ما ضل صاحبكم وما غوى لان الله حفظ وحيه من الصراط الشياطين بهذه النجوم التي تنفصل عنها الشهب - [00:07:48](#)

التي ترجم بها الشياطين. وايضا هذا تفسير يدخل في عموم الاية والله اعلم طالب كثير هذا له اتجاه يعني له وجهه وكلا التفسيرين صحيح والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى - [00:08:13](#)

تأمل كيف نفى عن النبي صلى الله عليه وسلم هذين الامرين ما ضل صاحبكم وما غوى ما الفرق بين الضلالة والغواية قال الله تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد - [00:08:35](#)

من الغي فالغواية عكسها الرشد والضلالة عكسها اذا الهدى انسان ضال وانسان مهتدي كما قال الله تعالى في هذه السورة ان ربك واعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى عكس الضلالة الهداية وعكس الغواية الرشاد والرشد - [00:08:54](#)

اذا ما ضل صاحبكم يعني كان على هدى وعلى علم. الهدى العلم وما غوى عكس الرشاد والرشاد او الرشد هو حسن العمل والتصرف كما قال الله تعالى في اليتامى قال حتى اذا بلغوا النكاح ما يكفي - [00:09:23](#)

ان يصل الى البلوغ والنكاح بل قال فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم يعني اذا بدأ يعرف اتصرف في المال يحسن التصرف في المال يحسن العمل فكذلك الرشد قد تبين الرشد من الغي. الرشد وحسن العمل - [00:09:51](#)

فاذا ما ضل صاحبكم هذا في وصف النبي صلى الله عليه وسلم بكمال العلم وما غوى فيه وصف النبي صلى الله عليه وسلم بصلاح العمل وهذان الامران هما جماع الخير كله. وكمال العبد بكمال علمه وعمله - [00:10:13](#)

الانسان عبارة عن قوتين قوة علمية فكرية وقوة ارادية عملية فاذا غذى الانسان فكره بالهدى بالنور بالقرآن بالعلم النافع. وغذى ارادته بالعمل الصالح لا يريد الا الخير الا وجه الله - [00:10:34](#)

بهذا يكمل حال العبد في الدنيا وذلك تأمل كيف وصف الله تعالى الخلفاء الراشدين بماذا قال عليكم بسنتي او او وصف النبي صلى الله عليه وسلم الخلفاء الراشدين لماذا قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين - [00:10:57](#)

من بعدي الراشدين وما غوى. المهديين ما ضل فعلى المسلم ان يحرص على العلم النافع والعمل الصالح ما ضل صاحبكم يعني انتم

تعرفونه هو صاحبكم. عشتتم معه قبل الوحي اربعين سنة قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:18](#)

يسمونه الصادق الامين صلى الله عليه وسلم يعرفون نسبه وصدقه وامانته ما ضل صاحبكم وما غوى بل كان على علم عظيم وهدى مستقيم وعمل صالح قوييم لماذا ما ضل صاحبكم وما غوى؟ لانه من وين يتلقى العلم؟ - [00:11:45](#)

من وين يأخذ الهدى؟ قال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وما ينطق يعني ادنى فعل من النبي صلى الله عليه وسلم كلمة ينطق بها ما تنبعث من هواه مما يشتهييه مما يحبه او يبغضه له - [00:12:12](#)

وما ينطق عن الهوى يعني عما تهواه نفسه مصدر نطقه وكلامه ليس الهوى. كما عند عامة الناس نحن الان نتكلم نغضب نتنصر لانفسنا ربما وللأسف يخرج منا كلام بذيء وفاحش - [00:12:36](#)

عند الغضب يجرح مشاعر فلان او فلانة من زوجته واولاده يتكلم بهواه بما تمليه نفسه عليه مما يشتهييه لكن النبي صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى اذا من اين ينطق ويتكلم؟ قال ان هو الا وحي يوحى. يعني ما هو - [00:12:59](#)

يعني هو تعود على نطقه ان هو ان نطقه ماذا؟ الا وحي يوحى من عند الله جل جلاله ولهذا نستفيد من هذه الاية ان الانسان عليه ان يتشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الامر - [00:13:26](#)

انه لا ينطق بما تهواه نفسه وانما يجعل نطقه وعمله وحركاته وسكناته في هذه الدنيا بما يوافق سنة النبي صلى الله عليه وسلم بما يوافق وحي الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين - [00:13:47](#)

فما يتكلم الا لله. وما ينظر الا لله ولا يخطو خطوة الا لله. ولا يعمل الا لله يكون هذا العبد لله ومع الله وبالله ما يعيش لحظ نفسه هذه غاية - [00:14:12](#)

عظيمة النبي صلى الله عليه وسلم يقول من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان. هذا العيد الخالص تعامل مع الناس لا لحظ نفسك لا تغشهم ولا تظلمهم لا تسخر بهم. لانك تخاف الله فيهم. تحسن اليهم لا تريد منهم جزاء ولا شكورا - [00:14:30](#)

وهكذا تكون عبدا مخلصا لله محسنا لله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه تتشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الانسان ما يوحى اليه لكن الوحي موجود امامه فيتخلق - [00:14:55](#)

اه اخلاق القرآن اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ونستفيد من هذه الاية ايضا مكانة السنة النبوية وان السنة النبوية في حقيقتها وحي من عند الله. كما قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى يعني - [00:15:15](#)

كل نطق النبي صلى الله عليه وسلم ما يكون عن الهوى قال ان هو يعني ما يكون نطقه الا وحي يوحى اذا هذا يشمل نطقه بالقرآن ويشمل ايضا نطقه بالسنة - [00:15:33](#)

النبوية ولهذا لما كان عبد الله بن عمرو بن العاص حريصا على كتابة كل ما يتكلم به النبي صلى الله عليه وسلم. بعض الصحابة لامة في هذا قال له الرسول صلى الله عليه وسلم يعني احيانا - [00:15:52](#)

احيانا اه يتكلم بكلام قد ما يريد منك ان تكتبه. فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اكتب كل شيء تقوله قال نعم. قال اكتب كل ما تقوله في الغضب والرضا؟ قال نعم - [00:16:07](#)

قال فوالله لا اقول الا حقا صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم كان يمزح لكن ما يكون مزاحه الا حقا ما يكذب بل يقول حقا لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:22](#)

زاهرا رضي الله عنه هذا واحد من الصحابة يأتي المدينة ويبيع متاعه آآ متاعا له في المدينة وكان يمازح النبي صلى الله عليه وسلم. فمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم رآه في سوق المدينة يبيع. فجاءه من خلف ظهره - [00:16:42](#)

واذا به هكذا يعني آآ يضمه اليه من وراء ظهره وزهر ما يدري من قبض عليه من وراء ظهره فاخذ يعني يدافع عن نفسه ينظر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صوت مرتفع قال من يشتري هذا العبد - [00:17:00](#)

من يشتري هذا العبد فسمع صوت عرفة انه هو النبي صلى الله عليه وسلم. قال يا رسول الله تجدني كاسدا يعني انا ما لي قيمة ما

احد يشتريني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لكنك عند الله لست بكاسد. انت عند الله غال - [00:17:20](#)

شوف كيف الله اكبر يمزح ومزاح فيه ايمان وفيه بشرى وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق الا بحق لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء علمنا ان نقول واسألك كلمة الحق في الغضب والرضا - [00:17:36](#)

فاذا السنة كلها وحي من عند الله فالسنة هي المصدر الثاني في التشريع في دين الاسلام تأتي بعد القرآن الكريم والسنة امرها عظيم ولا يستغني القرآن عن السنة. لا غنى للقرآن عن السنة - [00:17:58](#)

لان الله تعالى امرنا في القرآن باتباع السنة قال يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم من يطع الرسول فقد اطاع الله. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم - [00:18:21](#)

ثم لا يجد في انفسهم حرجا مما قضيت. ويسلموا تسليما توعدهم الله تعالى بالفتنة والعذاب الاليم لمن يعرض ويخالف سنة النبي صلى الله عليه وسلم قال فليحذر الذين يخالفون عن امره - [00:18:40](#)

ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم لا تدري الامر خطير هذا الذي يعرض عن السنة ثم يسمع شبهات فيشك في السنة ثم يكون في نفسه عدم مبالاة باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم هذي فتنة وزيف في القلب. يوشك ان ينسلخ عن دين الاسلام والعياذ بالله - [00:18:56](#)

من ينكر مصدرا عظيما من مصادر التشريع في الاسلام. واصلا عظيما من اصول القرآن. اتباع السنة وهدي النبي صلى الله عليه وسلم كم امر الله تعالى بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم - [00:19:23](#)

اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولهذا السنة جاءت تفسر القرآن العظيم بدون السنة ما نعرف معاني القرآن لذلك في مجلس عمران ابن حصين رضي الله عنه ذات يوم قال رجل عليكم بهذا القرآن ودعونا من هذه السنة. دعونا من الاحاديث - [00:19:38](#)

فغضب عمران ابن حصين قال هل تجد في القرآن عدد الصلوات وان صلاة الصبح ركعتين وان صلاة الظهر اربع ركعات وان صلاة المغرب ثلاث ركعات هل تجد في القرآن مقدار الزكاة وشروط الزكاة - [00:20:04](#)

هل تجد في القرآن تفاصيل هذه الاحكام ما القرآن جاء باصول عظيمة لكن عامة السنة هي تفسر القرآن فالذي يطعن في السنة هذا يطعن في القرآن الكريم هؤلاء الذين يدعون انهم آ قرآنيون - [00:20:28](#)

هؤلاء ابعد الناس عن القرآن الكريم ومن طعن في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وزعم ان السنة غير محفوظة. وان السنة فيها شكوك واخطاء واوهام هذا من اجهل الناس بالسنة - [00:20:46](#)

الله تعالى قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون هذا القرآن. ويلزم من حفظ القرآن ان يحفظ ما به يفسر القرآن ولا كيف ما الفائدة يحفظ القرآن ثم ما ندري كيف نصلي وكيف نعمل بالقرآن - [00:21:02](#)

كان هذا الحفظ لا فائدة منه اذا يلزم من حفظ القرآن حفظ السنة النبوية جاءت تفسر القرآن تؤكد معاني القرآن وجاءت باحكام جديدة لا توجد في القرآن هل تجد في القرآن ان الله حرم الذهب على الرجال - [00:21:23](#)

مثلا حرم الحرير على الرجال لا يوجد هذا في القرآن هذا في السنة الذي ينكر السنة سنسلخ عن الدين سيكون من الملحدين لماذا؟ لان بعد ذلك لما يأتي للقرآن يقول طيب اقيموا الصلاة يقول لك صل كما تشاء انت. الصلاة معناها محبة - [00:21:43](#)

الله بالقلب يكفي الصلاة معناها ان تتجه لله باي طريقة تشاءها سيكون حالك الذي لا يؤمن اصلا بدين الاسلام. يكون على غير طريقة محمد صلى الله عليه وسلم. على غير دين الاسلام - [00:22:06](#)

وان زعم انه يتبع القرآن هذا ينسلخ من دين الاسلام هذا امر خطير جدا فاذا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم حذر من هذا غاية التحذير قال النبي صلى الله عليه وسلم الا واني اوتيت القرآن ومثله معه - [00:22:21](#)

يعني السنة النبوية جعلها مثل القرآن. يعني في التشريع والتحليل والتحريم لا فرق صحيح من حيث قوة الدليل القرآن اقوى لكن من حيث لزوم العمل يجب عليك ان تعمل بالقرآن او بالسنة لا فرق - [00:22:43](#)

لا تقول والله هذا الحكم غير موجود في القرآن هو موجود في السنة فلا تعمل به. لا ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الا واني

اوتيت القرآن مثله معه - 00:23:04

الا يوشك رجل شبعان متكئا على اريكته يقول ما احل الله في كتاب احللناه وما حرم حرمانه يعني فقط يريد ما في القرآن من حلال وحرام ويترك السنة قال الا وانما حرم اه رسول الله مثل ما حرم الله وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:18

اذا هذا امر عظيم اذا قال ان هو الا وحي يوحى هذا يجعل مسلم يعظم سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويحرص على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وهذه علامة المحبة الصادقة. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني - 00:23:47

يحببكم الله. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من انصار سنة النبي صلى الله عليه وسلم. من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم حقا ومن احبابه حقا. نسأله تعالى ان يجمعنا - 00:24:06

صلى الله عليه وسلم في الفردوس الاعلى. اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين صلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:19